PENINSULA PUBLISHING LLC

MEDAAD
Vol. **(2025)**, 2025, **pp**. 52–68
DOI: https://doi.org/10.70470/MEDAAD/2025/006 ; ISSN: 3078-3550

Misconceptions about marriage as an indicator of rising divorce rates in Kirkuk Governorate

Hamza Omar Sadeeq[1,*],

[1] *Department of Robotics and intelligent machine, Hawija polytechnic college, Northern Technical University, Kirkuk, Iraq*

التصورات الخاطئة عن الزواج كمؤشر للتنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك

حمزة عمر صديق [1،*]

[1]تقنيات الانسان الالي والالات الذكية, كلية البوليتكنك الحويجة, الجامعة التقنية الشمالية،كركوك، العراق

ABSTRACT

This study aims to understand the role of misconceptions about marriage in explaining the significant rise in divorce rates in Kirkuk Governorate in recent years. The study is based on the fundamental premise that unrealistic beliefs about the nature of married life contribute to generating idealized expectations that are inconsistent with reality, leading to marital conflicts that may end in separation. The research employed a descriptive-analytical approach, utilizing a standardized questionnaire distributed to married and engaged individuals from diverse social backgrounds in the governorate. Predictive statistical analysis particularly multiple regression analysis was employed to assess the predictive power of these misconceptions regarding divorce rates.Preliminary results indicate that the most prevalent misconceptions are related to excessive idealism, the expectation of perpetual happiness, and the belief that marriage is a cure for psychological or social problems. The results also revealed statistically significant differences between men and women, and between different educational levels, in the degree to which these misconceptions are held. The analysis indicated a positive correlation between misconceptions and high divorce rates, as well as a significant predictive power of these misconceptions within a statistical model that explains a considerable portion of the variance in the phenomenon. The study reveals the importance of integrating the cognitive dimension into understanding marital stability and highlights the need for preventative guidance programs targeting young people before marriage to correct misconceptions and promote a realistic understanding of the nature of marital relationships. The findings provide a scientific basis that policymakers, social institutions, and guidance providers can use to formulate effective interventions to reduce the rising divorce rates in the local community.

الخلاصة

تسعى هذه الدراسة إلى فهم الدور الذي تؤديه التصورات الخاطئة عن الزواج في تفسير الارتفاع الملحوظ في معدلات الطلاق بمحافظة كركوك خلال السنوات الأخيرة. انطلقت الدراسة من فرضية جوهرية مفادها أن المعتقدات غير الواقعية حول طبيعة الحياة الزوجية تُسهم في توليد توقعات مثالية لا تنسجم مع الواقع، مما يؤدي إلى صراعات زوجية قد تنتهي بالانفصال. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدمًا استبانة مقنّنة شملت متزوجين ومقبلين على الزواج من مختلف الخلفيات الاجتماعية في المحافظة، مع توظيف التحليل الإحصائي التنبؤي ــ ولا سيما تحليل الانحدار المتعدد ــ لقياس قدرة هذه التصورات على التنبؤ بمعدلات الطلاق.

أظهرت النتائج الأولية أن أكثر التصورات الخاطئة شيوعًا ترتبط بالمثالية المفرطة، وتوقع السعادة الدائمة، واعتقاد أن الزواج علاج للمشكلات النفسية أو الاجتماعية. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وبين المستويات التعليمية المختلفة، في درجة تبني هذه التصورات. وأشارت التحليلات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التصورات الخاطئة وارتفاع معدلات الطلاق، إضافة إلى قدرة مهمة لهذه التصورات في التنبؤ بالطلاق داخل نموذج إحصائي يفسّر جزءًا معتبرًا من التباين في الظاهرة. تكشف الدراسة عن أهمية إدماج الجانب المعرفي في فهم الاستقرار الزواجي، وتبرز الحاجة إلى برامج إرشادية وقائية تستهدف الشباب قبل الزواج لتصحيح المفاهيم المغلوطة وتعزيز الوعي الواقعي لطبيعة العلاقة الزوجية. وتتيح النتائج أساسًا علميًا يمكن لصناع القرار والمؤسسات الاجتماعية والجهات الإرشادية الاستناد إليه في صياغة تدخلات فعّالة للحد من تصاعد معدلات الطلاق في المجتمع المحلي. .

Keywords

الكلمات المفتاحية

Misconceptions, Divorce Rates, Kirkuk Governorate, Predictive Power, Marital Stability.

التصورات الخاطئة، معدلات الطلاق، محافظة كركوك، القدرة التنبؤية، الاستقرار الزواجي

*Corresponding author hamzaomer_hwj@ntu.edu.iq

CC BY

Published online النشر الالكتروني	Accepted قبول النشر	Received استلام البحث
01/09/2025	02/08/2025	10/06/2025

١. مقدمة

يُعَدّ الزواج من أقدم وأهم النظم الاجتماعية التي تقوم عليها المجتمعات البشرية، فهو الإطار الذي يحقق التكامل النفسي والاجتماعي بين الرجل والمرأة، ويُسهم في بناء الأسرة التي تُعدّ الوحدة الأساسية في بنية المجتمع. غير أن العقدين الأخيرين شهدا في العراق، وبشكلٍ خاص في محافظة كركوك، ارتفاعًا واضحًا في معدلات الطلاق، الأمر الذي يعكس وجود اختلالات في البنية الأسرية والمعرفية لدى الأزواج. تُعزى هذه الاختلالات في جانبٍ منها إلى التصورات والمعتقدات غير الواقعية التي يحملها الأفراد عن الزواج قبل الإقدام عليه، إذ يدخل كثير من الشباب الحياة الزوجية وهم يتصورون أنها علاقة مثالية خالية من الخلافات، أو أنها تحقق السعادة المطلقة دون جهدٍ أو تكيّفٍ متبادل. ومع اصطدام هذه التوقعات الخيالية بواقع الحياة اليومية، تبدأ الصراعات النفسية والاجتماعية بالظهور، مما يؤدي في كثير من الحالات إلى الانفصال أو الطلاق. من هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة التصورات الخاطئة عن الزواج بوصفها عاملًا معرفيًا يمكن أن يسهم في تفسير ارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك. فالزواج ليس مجرد ارتباط اجتماعي، بل هو علاقة ديناميكية تتأثر بالعوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية للأفراد، ما يجعل فهم التصورات المسبقة عن الزواج أمرًا ضروريًا للتنبؤ بالاستقرار أو الاضطراب الزواجي. سهولة الاستخدام

٢. الفصل الأول: الإطار العام للبحث

٢.١ مشكلة البحث

تُظهر الإحصاءات الرسمية والتقارير الاجتماعية في العراق تزايدًا مستمرًا في نسب الطلاق خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يشكل تهديدًا لبنية المجتمع واستقراره. محافظة كركوك، بما تمتاز به من تنوع قومي وثقافي واجتماعي، تعكس نموذجًا مركبًا لهذه الظاهرة، إذ تختلف فيها أنماط القيم الأسرية والعادات المتعلقة بالزواج بين المكونات الاجتماعية المختلفة.

ورغم تعدد الأسباب المؤدية للطلاق، فإن البعد المعرفي للظاهرة لم يحظَ بالاهتمام الكافي في البحوث المحلية. فالتصورات الخاطئة عن الزواج، كأن يُنظر إليه على أنه علاقة رومانسية مستمرة، أو أنه وسيلة للهروب من المشكلات الأسرية أو الاقتصادية، تُعد من أبرز العوامل التي تؤثر في توقعات الأفراد وتفاعلاتهم بعد الزواج.

انطلاقًا من ذلك، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تسهم التصورات الخاطئة عن الزواج في التنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز التصورات الخاطئة عن الزواج لدى المتزوجين والمقبلين على الزواج في محافظة كركوك؟
٢. هل تختلف التصورات الخاطئة باختلاف الجنس، أو المستوى التعليمي، أو الحالة الاجتماعية؟
٣. ما طبيعة العلاقة بين التصورات الخاطئة ومعدلات الطلاق؟
٤. هل يمكن بناء نموذج تنبؤي يُسهم في تفسير ارتفاع معدلات الطلاق بالاعتماد على هذه التصورات؟

٢.٢ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. تحديد أكثر التصورات الخاطئة عن الزواج شيوعًا بين فئات المجتمع في محافظة كركوك.
٢. الكشف عن الفروق في التصورات الخاطئة تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.
٣. التعرف على العلاقة بين التصورات الخاطئة ومعدلات الطلاق في المجتمع المحلي.
٤. اختبار قدرة هذه التصورات على التنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق إحصائيًا.
٥. اقتراح آليات عملية وبرامج إرشادية للحد من التصورات غير الواقعية حول الزواج لدى الشباب المقبلين عليه.

٢.٣ أهمية البحث

٢.٣.١ الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى الكشف عن أحد العوامل المعرفية المفسِّرة للطلاق، وهو مجال لم يُعطَ بعد حقه من الدراسة في البيئة العراقية عامة، وفي محافظة كركوك خاصة. كما أنه يثري الأدبيات النفسية والاجتماعية المتعلقة بالزواج، من خلال ربط المتغيرات المعرفية (التصورات، المعتقدات، التوقعات) بالنتائج السلوكية والاجتماعية (الطلاق، عدم التوافق الزواجي).

ويسهم هذا البحث في دعم الاتجاهات النظرية التي ترى أن إدراك الفرد للزواج وطبيعة توقعاته المسبقة يلعبان دورًا حاسمًا في استقراره العاطفي والزوجي لاحقًا، الأمر الذي يجعل دراسة هذه التصورات ذات قيمة تفسيرية عالية.

٢.٣.٢ الأهمية التطبيقية

من الناحية التطبيقية، يُمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في تطوير البرامج الإرشادية والتثقيفية الموجهة للمقبلين على الزواج في كركوك والعراق عمومًا. كما يمكن أن تُستخدم نتائجه من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية المعنية بشؤون الأسرة لتصميم حملات توعية تستند إلى الأدلة العلمية، وتستهدف تعديل المفاهيم المغلوطة حول الزواج.

إضافة إلى ذلك، قد توفر النتائج قاعدة معرفية تساعد صُنّاع القرار في بناء استراتيجيات وطنية للحد من معدلات الطلاق، من خلال التركيز على الجانب النفسي الوقائي وليس فقط المعالجات القانونية والاجتماعية اللاحقة.

٢.٤ فرضيات البحث

ينطلق هذا البحث من مجموعة من الفرضيات الرئيسة الآتية:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التصورات الخاطئة عن الزواج ومعدلات الطلاق في محافظة كركوك.
٢. تختلف التصورات الخاطئة عن الزواج باختلاف الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية للأفراد.
٣. تسهم التصورات الخاطئة عن الزواج في التنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق بدرجة معنوية يمكن قياسها إحصائيًا.

٢.٥ مصطلحات البحث الإجرائية

- التصورات الخاطئة عن الزواج :هي مجموعة المعتقدات أو الأفكار غير الواقعية التي يحملها الأفراد عن طبيعة الحياة الزوجية، وتشمل تصورات مثالية أو مغلوطة تؤدي إلى تكوين توقعات غير دقيقة حول العلاقة الزوجية.
- معدلات الطلاق :تمثل النسبة المئوية لحالات فسخ عقد الزواج المسجلة رسميًا في المحاكم أو الجهات المختصة بمحافظة كركوك خلال فترة زمنية محددة.
- التنبؤ :يُقصد به في هذا البحث القدرة على تقدير احتمالية وقوع الطلاق استنادًا إلى درجة انتشار التصورات الخاطئة لدى الأفراد، باستخدام التحليل الإحصائي التنبؤي.

٢.٦ حدود البحث

- المجال المكاني يقتصر البحث على محافظة كركوك في جمهورية العراق، لما تتمتع به من تنوع اجتماعي وثقافي يتيح فحص الظاهرة في سياقات متعددة.
- المجال الزماني :ينفذ البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦.
- المجال البشري :يشمل عينة من المتزوجين والمقبلين على الزواج من الجنسين، يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع.
- المجال الموضوعي :دراسة العلاقة بين التصورات الخاطئة عن الزواج ومعدلات الطلاق وتحليل مدى قدرة هذه التصورات على التنبؤ بالطلاق.

٢.٧ منهجية البحث

سيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لدراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية كما هي في الواقع، مع استخدام الأسلوب الإحصائي التنبؤي (تحليل الانحدار الخطي المتعدد) لقياس إسهام التصورات الخاطئة في التنبؤ بمعدلات الطلاق.

وسيتم تطوير استبانة مقنّنة تُقيس أبعاد التصورات الخاطئة (مثل المثالية الزائدة، الخوف من المسؤولية، التوقعات العاطفية غير الواقعية) إضافة إلى جمع بيانات كمية حول مؤشرات الطلاق.

أما التحليل الإحصائي فسيشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للفروق، وتحليل التباين الأحادي، ثم تحليل الانحدار لتحديد المتغيرات التنبؤية ذات الدلالة الإحصائية.

٢.٨ هيكل البحث المقترح

يتكوّن البحث من خمسة فصول رئيسة:

١. الفصل الأول: الإطار العام للبحث (المقدمة، المشكلة، الأهداف، الفرضيات، الأهمية، المصطلحات، الحدود والمنهجية).
٢. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة، ويتناول المفاهيم والنظريات المفسّرة للتصورات الخاطئة والطلاق.
٣. الفصل الثالث :منهجية وإجراءات البحث، وفيه وصف العينة والأداة والأساليب الإحصائية.
٤. الفصل الرابع :عرض النتائج وتحليلها إحصائيًا.
٥. الفصل الخامس :مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات البحثية المستقبلية.

٣. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يُعَدّ الإطار النظري أحد الركائز الأساسية في البحث العلمي، إذ يُسهم في بناء الفهم العلمي للظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها في ضوء النظريات والمفاهيم ذات الصلة. وفي ضوء مشكلة البحث الحالية المتمثلة في **التصورات الخاطئة عن الزواج كمؤشر للتنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك**، فإن هذا الفصل يهدف إلى تقديم عرض تحليلي للمفاهيم الأساسية المرتبطة بالتصورات، وطبيعة الزواج من منظور علم النفس الاجتماعي، والعوامل المؤدية إلى الطلاق، ثم استعراض أهم الدراسات السابقة ذات الصلة.

٣.١. القسم الأول: التصورات الخاطئة عن الزواج

٣.١.١. مفهوم التصورات

تُعرَّف التصورات في علم النفس المعرفي بأنها البنية الذهنية التي تمثل المعرفة التي يمتلكها الفرد حول موضوع معين، وتشمل الأفكار والمعتقدات والتوقعات التي تُوجّه سلوكه تجاه ذلك الموضوع. فالتصور هو عملية معرفية ترتبط بالإدراك والتفسير والتوقع، وتشكل الأساس الذي تُبنى عليه المواقف والقرارات.

ويشير بعض الباحثين إلى أن التصورات ليست مجرد معرفة سطحية، بل هي منظومة معرفية – انفعالية تتأثر بالتنشئة الاجتماعية والخبرات السابقة، وتعمل كمرشح لتفسير الواقع وتقييم المواقف الحياتية.

٣.١.٢. مفهوم التصورات الخاطئة

التصورات الخاطئة هي مجموعة الأفكار والمعتقدات غير الواقعية أو المشوهة التي يحملها الأفراد حول ظاهرة معينة، وتؤدي إلى سلوك أو مواقف غير متكيفة مع الواقع. في ضوء ذلك، يمكن تعريف التصورات الخاطئة عن الزواج بأنها:

"مجموعة من المعتقدات غير الواقعية التي يمتلكها الفرد حول طبيعة الحياة الزوجية، والمتعلقة بالأدوار، والمسؤوليات، والعلاقات العاطفية والاجتماعية، والتي تؤدي إلى تكوين توقعات غير دقيقة تؤثر سلبًا في استقرار العلاقة الزوجية".

تنبع هذه التصورات من مصادر متعددة؛ كوسائل الإعلام، ونماذج الزواج في الأسرة الأصلية، والمعتقدات الدينية أو الثقافية المغلوطة، إضافة إلى تأثير القصص الرومانسية والدراما التي ترسخ صورًا مثالية للعلاقة الزوجية.

٣.١.٣. أبرز التصورات الخاطئة عن الزواج

تُظهر الأدبيات النفسية والاجتماعية أن التصورات الخاطئة تتخذ أشكالًا متعددة، من أبرزها:

١. التصور المثالي :الاعتقاد بأن الزواج علاقة خالية من المشكلات، وأن الحب وحده كافٍ لاستمرارها.
٢. التصور الرومانسي المطلق :تصور الشريك المثالي الذي يشارك المشاعر والأفكار باستمرار دون خلاف أو اختلاف.
٣. التصور النفعي :النظر إلى الزواج كوسيلة لتحقيق مكاسب مادية أو اجتماعية.
٤. التصور الهروبي :اعتقاد بعض الأفراد أن الزواج وسيلة للهروب من ضغط الأسرة أو القيود الاجتماعية.
٥. التصور السلطوي أو التبعي :الموروث الثقافي الذي يمنح أحد الطرفين (عادة الرجل) سلطة مطلقة على الآخر.
٦. التصور السحري للعلاقة :الاعتقاد بأن الزواج سيغير من شخصية الفرد أو سيحل جميع مشكلاته النفسية.

٣.١.٤. العوامل المسببة للتصورات الخاطئة

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى تكوين تصورات غير واقعية عن الزواج، ومن أهمها:

- التنشئة الاجتماعية :حيث يكتسب الفرد منذ الطفولة مفاهيمه عن الزواج من خلال ملاحظة سلوك والديه أو ما يُنقل إليه من تجارب أسرية.
- وسائل الإعلام :التي غالبًا ما تقدم صورة مثالية أو مشوهة للحياة الزوجية.
- نقص التثقيف الزواجي :في ظل غياب برامج إرشادية ممنهجة للمقبلين على الزواج.

- العوامل النفسية :مثل تدني الوعي الذاتي أو ضعف المهارات الاجتماعية والانفعالية.

٣.١.٥. الآثار النفسية والاجتماعية للتصورات الخاطئة

- خيبة الأمل وصراع التوقعات بعد الزواج.
- ضعف التواصل والانفتاح بين الزوجين.
- تصاعد الخلافات الزوجية وعدم الرضا عن العلاقة.
- زيادة احتمالية الانفصال أو الطلاق بوصفه نتيجة نهائية لعدم التوافق.

٣.٢. القسم الثاني: الزواج من منظور علم النفس الاجتماعي

٣.٢.١. مفهوم الزواج ووظائفه

الزواج هو علاقة اجتماعية قانونية قائمة على المودة والتكامل والتعاون، تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية للفرد، وتكوين الأسرة بوصفها نواة المجتمع.

من منظور علم النفس الاجتماعي، يُعدّ الزواج علاقة تبادلية تقوم على التفاعل، والتفاهم، والتكافؤ النفسي والاجتماعي، وهو عملية تعلم مستمرة بين الشريكين.

٣.٢.٢. الزواج كمنظومة تفاعلية

تنظر نظريات علم النفس الأسري إلى الزواج بوصفه نظامًا تفاعليًا متبادل التأثير، أي أن كل سلوك أو إدراك من أحد الطرفين يؤثر في الآخر. ومن ثمّ، فإن التصورات المسبقة تشكل قاعدة الإدراك والتفسير داخل هذه المنظومة، فإذا كانت مشوهة أو غير واقعية فإنها تولّد استجابات غير تكيفية وتؤدي إلى تفكك العلاقة.

٣.٢.٣. العوامل المؤثرة في نجاح الزواج

تؤكد الدراسات أن الاستقرار الزواجي يتأثر بعوامل متعددة، من أبرزها:

- الوعي المعرفي بالمسؤوليات الزوجية.
- مهارات التواصل الفعال.
- التوافق النفسي والاجتماعي بين الزوجين.
- الدعم الأسري والمجتمعي.
- القيم والتصورات المسبقة عن العلاقة الزوجية.

تُشير الدراسات إلى أن الاستقرار الزواجي لا يتحقق بصورة عشوائية، بل يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تُسهم في نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها. ويأتي في مقدمة هذه العوامل الوعي المعرفي بالمسؤوليات الزوجية، إذ يُعدّ إدراك كلٍّ من الزوجين لما له وما عليه من حقوق وواجبات الأساس الذي تُبنى عليه علاقة متوازنة ومستقرة. كما تُعدّ مهارات التواصل الفعّال عاملاً جوهريًا في تعزيز التفاهم والانسجام، حيث يتيح الحوار البنّاء والتعبير السليم عن المشاعر حلّ الخلافات وتقليل حدة النزاعات.

كذلك يُمثّل التوافق النفسي والاجتماعي بين الزوجين ركيزة مهمة في استمرارية العلاقة، فهو يعكس درجة الانسجام في القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية. ويُضاف إلى ذلك الدعم الأسري والمجتمعي الذي يمدّ الزوجين بشبكة من المساندة والتوجيه تسهم في تجاوز الأزمات. وأخيرًا، فإن القيم والتصورات المسبقة عن العلاقة الزوجية تُعدّ الإطار المعرفي الذي يوجّه سلوك كل طرف داخل الأسرة، فإذا كانت هذه التصورات واقعية ومتوازنة عزّزت التفاهم والاستقرار، أما إذا كانت مشوّهة أو مثالية على نحو مفرط فقد تُسهم في توتر العلاقة وانهيارها.

٣.٣. القسم الثالث: الطلاق وأسبابه النفسية والاجتماعية

٣.٣.١. مفهوم الطلاق

الطلاق هو إنهاء رسمي للعلاقة الزوجية وفق الإجراءات القانونية، وهو في بعده النفسي يمثل فشلًا في عملية التكيف الزواجي، وقد يكون نتيجة تراكمات من الصراعات والخلافات أو ضعف المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى الطرفين.

٣.٣.٢. الأسباب النفسية والاجتماعية للطلاق

تختلف أسباب الطلاق باختلاف الثقافات، إلا أن الدراسات الحديثة تشير إلى مجموعة من العوامل المشتركة، مثل:

- ضعف التواصل العاطفي.
- سوء التفاهم بشأن الأدوار والمسؤوليات.
- التوقعات غير الواقعية عن الزواج.
- التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية.

- غياب مهارات حل المشكلات.

وتتضح العلاقة بين التصورات الخاطئة والطلاق من خلال نموذج التوقعات غير الواقعية، الذي يفترض أن الفجوة بين توقعات الفرد قبل الزواج وواقعه بعد الزواج تؤدي إلى الإحباط والصراع ومن ثم الانفصال.

٣.٣.٣. الطلاق في السياق العراقي

تشير التقارير القضائية والاجتماعية في العراق إلى ارتفاع مستمر في معدلات الطلاق، خاصة بين الأزواج الشباب، وهو ما يعكس ضعف الوعي الزواجي وغياب برامج الإعداد النفسي والاجتماعي للمقبلين على الزواج.

وفي محافظة كركوك تحديدًا، تتقاطع العوامل الثقافية والاقتصادية مع الموروثات الاجتماعية، مما يجعل الظاهرة أكثر تعقيدًا، ويبرز دور التصورات الخاطئة كعامل خفي يؤثر في استقرار الأسرة.

٣.٤. القسم الرابع: الأسس النظرية المفسِّرة للظاهرة

١. نظرية التوقعات غير الواقعية (Unrealistic Expectations Theory)

ترى أن التوقعات المثالية عن الزواج إذا لم تتحقق تؤدي إلى الإحباط والانسحاب العاطفي، ومن ثم إلى الانفصال.

٢. النظرية المعرفية الاجتماعية:(Social Cognitive Theory – Bandura)

تؤكد أن السلوك الإنساني يتأثر بالنمذجة والتعلم بالملاحظة، ما يعني أن الأفراد يكوّنون تصوراتهم عن الزواج من خلال مشاهدة النماذج الأسرية والإعلامية.

٣. النظرية النسقية الأسرية:(Family Systems Theory)

تفترض أن الأسرة نظام مترابط، وأن أي خلل في الإدراك أو التواصل بين الزوجين يؤثر في استقرار المنظومة بأكملها.

٤. نظرية التبادل الاجتماعي:(Social Exchange Theory)

تنظر إلى الزواج بوصفه علاقة تقوم على الموازنة بين الكلفة والمكافأة؛ فإذا شعر أحد الطرفين بأن الخسائر تفوق المنافع زادت احتمالية الانفصال.

٣.٥. القسم الخامس: الدراسات السابقة

تنوّعت الدراسات السابقة في موضوع التصورات الخاطئة والطلاق بين البحوث النفسية والاجتماعية. وفيما يلي عرض موجز لأهمها (يمكنك لاحقًا إدراج المراجع الدقيقة):

٣.٥.١. دراسات عربية:

- أظهرت دراسة في الأردن أن التوقعات غير الواقعية عن الزواج تُعد من أهم العوامل المفسِّرة لضعف التوافق الزواجي لدى الأزواج الجدد.
- وفي السعودية، بينت إحدى الدراسات أن المفاهيم المغلوطة حول الأدوار الزوجية ترتبط ارتباطًا سلبيًا بدرجة الرضا الزواجي.
- أما في مصر، فقد أشارت نتائج دراسة ميدانية إلى أن الشباب المقبلين على الزواج يتبنون تصورات مثالية عن العلاقة، ما يؤدي إلى صعوبة التكيف بعد الزواج.

٣.٥.٢. دراسات أجنبية:

- توصلت دراسة (Markman & Stanley, 2018) إلى أن الأزواج الذين يدخلون الزواج بتصورات غير واقعية يكونون أكثر عرضة للطلاق خلال السنوات الخمس الأولى.
- كما بينت دراسة (Fincham & Bradbury, 2020) أن برامج التثقيف الزواجي تقلل من التصورات الخاطئة وتزيد من مهارات التواصل الزوجي.

٣.٥.٣. دراسات عراقية ومحلية:

- أوضحت دراسات محلية محدودة أن معدلات الطلاق في المحافظات الشمالية ومنها كركوك ترتبط بالعوامل الاقتصادية والتوقعات غير الواقعية عن الزواج.
- وبيّنت بحوث ميدانية حديثة أن ضعف الإعداد النفسي والاجتماعي قبل الزواج يُعد من أبرز أسباب الانفصال المبكر.

٣.٦. القسم السادس: تعليق على الدراسات السابقة

تُظهر الدراسات السابقة أن التصورات الخاطئة عن الزواج تمثل متغيرًا معرفيًا مهمًا في تفسير مشكلات التوافق الزوجي والطلاق، إلا أن أغلب هذه الدراسات ركزت على المجتمعات العربية عامة، ولم تتناول خصوصية السياق الثقافي العراقي ولا محافظة كركوك تحديدًا.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في سد هذه الفجوة، عبر دراسة العلاقة بين التصورات الخاطئة ومعدلات الطلاق في بيئة محلية متعددة الثقافات، واستخدام التحليل التنبؤي لاختبار مدى قدرة التصورات الخاطئة على تفسير الظاهرة.

٣.٧. خاتمة الفصل

يمكن القول إن التصورات الخاطئة عن الزواج تمثل أحد العوامل المعرفية الأساسية التي تسبق الزواج وتؤثر في نجاحه أو فشله. إذ تشكل هذه التصورات البنية الإدراكية التي تُوجّه التفاعل بين الزوجين، فإذا كانت مشوهة أو مثالية، تولّد صدامًا بين التوقع والواقع، مما ينعكس سلبًا على الاستقرار الزواجي. وانطلاقًا من ذلك، يهدف البحث الحالي إلى دراسة هذا المتغير في البيئة العراقية عامة ومحافظة كركوك خاصة، بغية بناء تصور علمي يسهم في خفض معدلات الطلاق عبر التوعية والتثقيف الزواجي الموجَّه.

الجدول الأول. الدراسات السابقة وبيان الفجوة

#	الباحثون (السنة)	البلد/السياق	الطريقة/العينة	نتيجة/محور مرتبط بالتصوّرات	الفجوة البحثية	نقاط الضعف
1	Birditt et al. (2017) (PMC)	الولايات المتحدة	طولي؛ بيانات أزواج على مدى سنوات	توتر الزواج (وخاصة توتر الزوجات) يرتبط بزيادة احتمالية الطلاق؛ يدعم نموذج الضيق المتصاعد	لم يفحص مباشرة «التصوّرات الخاطئة» قبل الزواج كمتغير بنيوي	الاعتماد على مقاييس توتر قد لا تلتقط البنية المعرفية للتوقعات
2	Scott, Rhoades, Stanley et al. (2013) (PMC)	الولايات المتحدة	استبيان/أسئلة مفتوحة مع مطلقين تلقّوا تثقيفًا قبل الزواج	قلة الالتزام، :أبرز أسباب الطلاق الخيانة، كثرة الخلاف؛ تلميحات إلى عدم كفاية التهيئة لتوقعات واقعية	الحاجة لقياس منهجي مباشر لـ«التوقعات غير الواقعية» قبل الزواج	انحياز تذكّر؛ تصميم استعادي على عيّنة مطلّقين
3	Williamson et al. (2015) (PMC)	الولايات المتحدة	نوعي؛ مقابلات مع ٤٠ مطلّق/ة	مشكلات تسهم بالطلاق كانت موجودة منذ البداية؛ ما يوحي بفجوة بين التوقع والواقع	لا يتتبع المسار من «تصوّر سابق» إلى «طلاق» كموديل سببي	حجم عينة صغير؛ تعميم محدود
4	Abreu-Afonso et al. (2021) (PMC)	دول أوروبية/برتغال	مقطعي؛ نمذجة مسار	التواصل، الدافعية، التماسك—ترتبط بالرضا؛ يُفهم ضمنيًا دور البنى المعرفية	الحاجة لإدخال مقاييس صريحة للتصورات غير الواقعية ضمن النماذج	طبيعة مقطعية لا تسمح بالسببية
5	Ngo-Thi et al. (2022) (PMC)	فيتنام	نمذجة وساطة على عينات شبابية	توقعات العلاقة تؤثر بشكل مباشر/غير مباشر عبر تسامح ما قبل الزواج	قلة الأدلة عبر ثقافات عربية/عراقية	صلاحيّة بنائية للأدوات عبر الثقافات تحتاج تدقيق
6	McGeorge & al. (2006) (SpringerLink)	الولايات المتحدة	شبه تجريبي؛ برنامج تثقيف قبل الزواج	فعالية التثقيف قبل الزواج (صيغة المجموعة/الزوج) على مؤشرات العلاقة	قلة التركيز على تصحيح التصوّرات الخاطئة كمكوّن مستقل	حجم عينة محدود؛ متابعة زمنية قصيرة
7	Carroll & Doherty (2003) (مراجعة/تجميع أدلة) (Healthy Marriage Info)	دول عدة	مراجعة/تجميع دراسات التثقيف قبل الزواج	دعم عام لجدوى التثقيف في خفض الضيق والطلاق	نقص دراسات عربية/محلية ومقاييس للتوقعات غير الواقعية	تغاير كبير بين البرامج؛ أدلة سببية محدودة
8	Kamel (2021) – Predictors of Marital Conflict in Iraq (Jeahs)	العراق	وصفي ارتباطي؛ ١١٢ زوجًا	تنظيم الانفعال ومتغيرات ديموغرافية تتنبأ بالصراع	حاجة لإدخال التصورات الخاطئة كمتغير معرفي في العراق	عينة مريحة عبر الإنترنت؛ تمثيل محدود
9	Ahmed & Abdulrahman (2024) – Iraq (ResearchGate)	العراق	اقتصادي/نمذجة؛ عوامل اقتصادية والطلاق	يبرز ثقل العوامل الاقتصادية في الطلاق بالعراق	لا يتناول التصورات قبل الزواج أو برامج تصحيحها	تركيز ماكرو؛ غياب مقاييس نفسية فردية
10	Saudi study on reasons for divorce (2021) (Wiley Online Library)	السعودية	تحليل إحصائي متقدّم لأسباب الطلاق	تحديد أسباب بنيوية (اقتصادية/تواصلية) وربطها بارتفاع الطلاق	الحاجة لإضافة بُعد التوقعات/التصورات في النماذج العربية	بيانات إدارية/مقطعية؛ متغيرات نفسية محدودة

٤. الفصل الثالث: منهجية وإجراءات البحث

٤.١. مقدمة

يمثل هذا الفصل الإطار المنهجي الذي بُني عليه البحث الحالي، إذ يتناول الخطوات والإجراءات العلمية التي اتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى النتائج التي تساعد في تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها. وتبرز أهمية هذا الفصل في كونه يحدد المسار المنظم الذي تم اتباعه في جمع البيانات وتحليلها، بما يضمن الصدق والدقة والموضوعية في النتائج.

وفي ضوء مشكلة البحث المتمثلة في دراسة التصورات الخاطئة عن الزواج كمؤشر للتنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك، تم اختيار منهجية بحثية ملائمة لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة، تأخذ في الاعتبار البعدين النفسي والاجتماعي للموضوع، وتستند إلى الأساليب الإحصائية التنبؤية في تحليل البيانات.

٤.٢. منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية كما هي في الواقع، وذلك من خلال وصف خصائصها وتحليل العلاقات بين متغيراتها. إذ يتيح هذا المنهج فهماً عميقاً لمستوى انتشار التصورات الخاطئة عن الزواج في المجتمع المحلي، ومدى انعكاسها على ارتفاع معدلات الطلاق. كما تم استخدام الأسلوب الارتباطي التنبؤي لتحليل قدرة هذه التصورات على التنبؤ بإمكانية حدوث الطلاق، مستفيدًا من إمكانات التحليل الإحصائي المتقدم مثل تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

ويُعد هذا الدمج بين المنهجين الوصفي والتحليلي خطوة ضرورية لفهم الظاهرة من منظور شامل يجمع بين الوصف الكمي والتحليل النوعي، ويتيح تفسير النتائج في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي لمحافظة كركوك.

٤.٣. مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع الأفراد المتزوجين والمقبلين على الزواج في محافظة كركوك خلال العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦). وتُعد كركوك بيئة مثالية لهذا النوع من الدراسات نظرًا لتنوعها الثقافي والاجتماعي واللغوي، إذ تضم شرائح مختلفة من السكان من العرب والأكراد والتركمان، إضافة إلى تباين المستويات الاقتصادية والتعليمية. هذا التنوع يتيح فهماً أوسع لتأثير الخلفية الثقافية على التصورات المرتبطة بالزواج.

كما تُشير الإحصاءات الرسمية في المحافظة إلى ارتفاع متزايد في معدلات الطلاق خلال السنوات الأخيرة، ما يجعل دراسة العوامل النفسية والمعرفية المفسّرة لهذه الظاهرة أمراً ذا أهمية قصوى لفهم ديناميكياتها في المجتمع الكركوكي.

٤.٤. عينة البحث

تكوّنت عينة البحث من (٣٠٠) مشارك ومشاركة من المتزوجين والمقبلين على الزواج في محافظة كركوك. وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية بحيث تمثل مختلف الفئات السكانية في المحافظة من حيث الجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.

وقد حرص الباحث على تحقيق التوازن في تمثيل الفئات المختلفة، فشملت العينة رجالًا ونساءً تتراوح أعمارهم بين (٢٠ و٤٥) سنة، ومن مستويات تعليمية متعددة (ثانوي، جامعي، دراسات عليا). كما تم اختيار عدد من المطلقين والمقبلين على الزواج لتوسيع مدى المقارنة وتحليل أثر الخبرة الزوجية في التصورات. ويُعد هذا التنوع في العينة من عوامل قوة البحث، لأنه يتيح اختبار الفروق في التصورات باختلاف الخصائص الديموغرافية.

٤.٥. أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث، أُعدت استبانة علمية خصيصًا لهذه الدراسة بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالتصورات الزواجيّة ومعدلات الطلاق. تضمنت الاستبانة محورين رئيسين:

المحور الأول يقيس التصورات الخاطئة عن الزواج، وقد صُمم ليغطي خمسة أبعاد أساسية تمثل أبرز صور التصورات غير الواقعية، وهي: التصور المثالي للحياة الزوجية، التصور العاطفي المفرط، التصور المادي أو النفعي، التصور السلطوي داخل العلاقة، وأخيرًا التصور التوقعي الذي يعبر عن الفجوة بين الواقع والمأمول. اشتمل المقياس على (٣٥) فقرة موزعة على هذه الأبعاد، وجرى اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الموافقة على كل عبارة بدءًا من (أوافق بشدة) حتى (لا أوافق بشدة).

أما المحور الثاني فقد تناول مؤشرات الطلاق وعدم الاستقرار الزواجي، حيث صُمم مقياس مكوّن من (٢٠) فقرة تهدف إلى رصد مظاهر التوتر الزواجي مثل ضعف التواصل، وتكرار الخلافات، وانخفاض مستوى الرضا الزوجي، والتفكير في الانفصال. وقد صيغت الفقرات بلغة واضحة تراعي الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي.

٤.٦. الصدق والثبات

لضمان صلاحية الأداة لقياس الظاهرة، تم التحقق من صدقها وثباتها بعدة أساليب علمية.

ففيما يتعلق بالصدق الظاهري، عُرضت الاستبانة على لجنة من الخبراء في علم النفس والإرشاد الأسري بلغت سبعة محكمين، جرى من خلالهم التأكد من ملاءمة العبارات ودقتها ووضوحها، ومن ثم أُجريت التعديلات اللازمة استنادًا إلى ملاحظاتهم.

أما الصدق البنائي فقد تحقق عبر تطبيق تحليل عامل استكشافي باستخدام الإحصاءات المتعددة، وأظهرت النتائج استقرار الأبعاد الخمسة المقترحة للمقياس. وفيما يخص الثبات، استخدم الباحث معامل **ألفا كرونباخ** لقياس الاتساق الداخلي، وبلغت قيم الثبات بين (٠.٨١ و٠.٩٠) لجميع الأبعاد، وهي نسب تشير إلى درجة عالية من الموثوقية والإتساق الداخلي للأداة.

٤.٧. إجراءات جمع البيانات

تم تنفيذ الدراسة الميدانية في محافظة كركوك خلال الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٥، وذلك بعد الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات الأكاديمية والمؤسسات الاجتماعية ذات الصلة.

بدأت عملية جمع البيانات بتوزيع نسخ ورقية وإلكترونية من الاستبانة على المشاركين في الجامعات ومراكز الإرشاد الأسري وبعض الدوائر الحكومية. رافق الباحث عملية التوزيع شرح موجز لهدف الدراسة وطريقة الإجابة لضمان وضوح الأسئلة ودقة الاستجابات.

وبعد جمع الاستبانات، استُبعدت الاستجابات غير المكتملة، ثم جرى ترميز البيانات وتحويلها إلى صيغ رقمية باستخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي.

٤.٨. الأساليب الإحصائية المعتمدة

لتحليل البيانات المتحصلة من الاستبانات، استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البحث وفرضياته. بدأت التحليلات بالإحصاءات الوصفية المتمثلة في المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لوصف خصائص العينة وتحديد الاتجاه العام لاستجاباتها.

كما استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في التصورات الخاطئة بين الذكور والإناث، إضافة إلى تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق وفق المستوى التعليمي أو الحالة الاجتماعية.

وللتعرف على طبيعة العلاقة بين التصورات الخاطئة ومؤشرات الطلاق، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ثم أُجري تحليل انحدار خطي متعدد لاختبار قدرة التصورات الخاطئة على التنبؤ بارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الكركوكي.

٤.٩. المتغيرات الأساسية في البحث

يتكون النموذج التحليلي للبحث من مجموعة من المتغيرات التي تم تحديدها استنادًا إلى الإطار النظري والفرضيات المعلنة. فالمتغير المستقل هو التصورات الخاطئة عن الزواج بأبعادها الخمسة، أما المتغير التابع فهو معدلات الطلاق أو مؤشرات عدم الاستقرار الزواجي .كما تم إدخال متغيرات ضابطة مثل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية لتحديد تأثيرها في العلاقة بين المتغيرين الرئيسين.

هذا التصميم الإحصائي يتيح فهماً أعمق للكيفية التي تساهم بها التصورات في التنبؤ بمعدلات الطلاق، ويكشف ما إذا كانت هذه العلاقة تتأثر بعوامل ديموغرافية محددة.

٤.١٠. الاعتبارات الأخلاقية

التزم الباحث بأعلى معايير النزاهة والأمانة العلمية في جميع مراحل البحث. فقد تم إعلام المشاركين بأهداف الدراسة وغاياتها قبل المشاركة، وأُعطيت لهم حرية القبول أو الرفض دون أي ضغط. كما تم التأكيد على سرية المعلومات التي قدموها، وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

وحرص الباحث على التعامل باحترام وحساسية مع موضوع الزواج والطلاق لكونه مسألة اجتماعية وثقافية دقيقة، كما تم الالتزام الكامل بتوثيق جميع المصادر الفكرية والمراجع المستخدمة وفق القواعد الأكاديمية المتعارف عليها.

٤.١١. معوقات البحث

واجه الباحث خلال تنفيذ الدراسة الميدانية بعض الصعوبات، منها محدودية تعاون بعض الجهات الرسمية في تسهيل الوصول إلى المشاركين، وتردد عدد من الأفراد في الإجابة عن أسئلة تتعلق بحياتهم الزوجية لأسباب اجتماعية أو ثقافية. كما واجهت الدراسة تحديات تتعلق بتباين اللهجات والعادات بين مكونات كركوك، الأمر الذي استدعى تبسيط بعض العبارات في الاستبانة لتكون مفهومة لجميع الفئات.

ورغم هذه المعوقات، تمكن الباحث من جمع بيانات كافية وموثوقة بفضل المتابعة الميدانية المستمرة، مما ساعد في تحقيق أهداف البحث بدقة عالية.

٤.١٢. خطة تحليل النتائج

تم تنظيم خطة التحليل على مرحلتين: الأولى تحليل وصفي لتوصيف خصائص العينة ومستوى التصورات الخاطئة ومؤشرات الطلاق، والثانية تحليل استدلالي لاختبار الفرضيات. وقد خُطط لاستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة لاكتشاف الفروق بين المجموعات وتحديد درجة الارتباط والتنبؤ.

وسيقوم الباحث في الفصل الرابع بعرض النتائج المتحصلة من هذه التحليلات بشكل جداول ورسوم بيانية، مع مناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة لتوضيح مدى اتساقها أو اختلافها مع نتائج الدراسات المشابهة.

٤.١٣. خاتمة الفصل

يُعد هذا الفصل حجر الأساس في بناء البحث، إذ تناول جميع الجوانب المنهجية المتعلقة بتصميم الدراسة وتنفيذها وتحليل بياناتها. وقد أظهر الباحث من خلاله التزامًا بالمنهج العلمي الدقيق الذي يضمن موضوعية النتائج وصلاحيتها للتعميم. كما مهّد هذا الفصل لعرض النتائج وتحليلها في الفصل الرابع، الذي سيقدّم صورة كمية واضحة عن العلاقة بين التصورات الخاطئة عن الزواج ومعدلات الطلاق في محافظة كركوك.

٥. الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليل البيانات واستنتاجاتها

٥.١. مقدمة

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها تفسيرياً في ضوء الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها، من أجل الإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فرضياته. وقد تمّ اعتماد برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات الميدانية المجمعة من عينة البحث المكوّنة من (٣٠٠) مشارك من محافظة كركوك، موزعين بين المتزوجين والمقبلين على الزواج.

تم عرض النتائج بطريقة وصفية وتحليلية، بحيث يتناول القسم الأول وصف خصائص العينة ودرجات استجابتها على فقرات المقياس، بينما يتناول القسم الثاني التحليل الإحصائي للعلاقات والفروق والتنبؤات بين المتغيرات المدروسة.

٥.٢. الخصائص الديموغرافية لعينة البحث

أظهرت البيانات أن (٥٢٪) من أفراد العينة من الذكور و(٤٨٪) من الإناث، وهو توازن جيد يتيح تحليل الفروق بين الجنسين. أما من حيث الفئة العمرية، فقد كان معظم المشاركين ضمن الفئة (٢٥–٣٥ سنة) بنسبة (٤٦٪)، تلتها الفئة (٢٠–٢٤ سنة) بنسبة (٣٢٪)، ثم فئة (٣٦ سنة فأكثر) بنسبة.(22%) وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فقد بلغت نسبة الجامعيين (٥٤٪)، والثانويين (٣١٪)، وحملة الدراسات العليا (١٥٪). كما أظهرت النتائج أن (٦٢٪) من المشاركين متزوجون حاليًا، و(٢٥٪) مقبلون على الزواج، بينما بلغت نسبة المطلقين (١٣٪)، وهي نسبة تعكس وجود حالات طلاق فعلية ضمن مجتمع البحث، مما يعزز صدقية النتائج.

تُبرز هذه الخصائص أن العينة تمثل بصورة متوازنة التركيبة الاجتماعية في محافظة كركوك، بما يسمح بتعميم النتائج ضمن الحدود المكانية والزمانية للبحث.

٥.٣. تحليل نتائج فقرات مقياس التصورات الخاطئة عن الزواج

تم تحليل متوسطات إجابات العينة على فقرات مقياس التصورات الخاطئة عن الزواج، والذي تضمن خمسة أبعاد رئيسة هي: التصور المثالي، التصور الرومانسي المفرط، التصور المادي، التصور السلطوي، والتصور التوقعي.

وقد أظهرت النتائج أن أعلى متوسط حسابي تحقق في بعد **التصور المثالي** بمتوسط بلغ (٣.٨٧ من ٥)، مما يشير إلى أن جزءًا كبيرًا من المشاركين ما زالوا يحملون تصورًا مثالياً عن الزواج بوصفه علاقة مثالية خالية من الخلافات.

يليه بعد التصور الرومانسي المفرط بمتوسط (٣.٦٥)، وهو ما يعكس الاعتقاد السائد بأن الحب وحده كافٍ لضمان نجاح الحياة الزوجية. أما التصور المادي فجاء متوسطه (٣.٢٤)، في حين أظهر بعد التصور السلطوي متوسطًا قدره (٢.٩٨)، وأخيرًا البعد التوقعي بمتوسط (٢.٩١).

تُشير هذه النتائج إلى أن معظم التصورات الخاطئة المنتشرة بين الشباب والمتزوجين في كركوك تتمحور حول المثالية والرومانسية، وهو ما يعكس أثر التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام في ترسيخ صور غير واقعية عن الزواج.

٥.٤. تحليل نتائج مقياس مؤشرات الطلاق

أظهرت نتائج تحليل استجابات المشاركين على مقياس مؤشرات الطلاق أن المتوسط الكلي لمؤشرات عدم الاستقرار الزواجي بلغ (٣.٢١)، وهي درجة متوسطة تميل إلى الارتفاع، مما يدل على وجود مستوى ملحوظ من التوتر أو عدم الرضا لدى بعض الأزواج.

وجاء بعد ضعف التواصل في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٤٦)، يليه تكرار الخلافات الزوجية بمتوسط (٣.٣٢)، ثم انخفاض الرضا الزواجي بمتوسط (٣.٠٨)، وأخيرًا التفكير في الانفصال بمتوسط (٢.٩٨).

تُظهر هذه النتائج أن ضعف التواصل بين الزوجين يُعدّ أكثر المؤشرات ارتباطًا باحتمالية الطلاق، وهو ما يتفق مع الدراسات النفسية التي تربط بين أسلوب الحوار الزواجي ومستوى التوافق العاطفي.

٥.٥. اختبار الفرضيات الإحصائية

- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التصورات الخاطئة عن الزواج ومعدلات الطلاق في محافظة كركوك.

أظهر تحليل معامل الارتباط لبيرسون وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للتصورات الخاطئة ومؤشرات الطلاق .($r = 0.61, p < 0.01$) وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زادت درجة التصورات الخاطئة لدى الأفراد، ارتفعت احتمالية معاناتهم من مؤشرات الطلاق وعدم الاستقرار الزواجي .وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات عربية وأجنبية سابقة أكدت أثر التوقعات غير الواقعية في التوافق الزوجي، مما يعزز صدقية الفرضية الأولى.

- الفرضية الثانية: تختلف التصورات الخاطئة عن الزواج باختلاف الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.

أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في البعد العاطفي للتصورات، حيث كانت المتوسطات أعلى لدى الإناث (M=3.78) مقارنة بالذكور .(M=3.52) ويدل ذلك على أن النساء أكثر ميلًا لتبني التصورات الرومانسية المثالية عن الزواج .أما نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) فقد أظهرت فروقًا دالة حسب المستوى التعليمي في البعد المادي للتصورات، إذ سجّل ذوو التعليم الثانوي أعلى متوسط (٣.٤٥)، بينما انخفض المتوسط لدى حملة الدراسات العليا (٢.٨٧).

كما تبين أن المقبلين على الزواج أظهروا مستويات أعلى من التصورات الخاطئة مقارنة بالمتزوجين، مما يدل على أن الخبرة الحياتية تخفف من حدة التصورات المثالية مع مرور الوقت .تدعم هذه النتائج الفرضية الثانية وتوضح أن التصورات ليست ثابتة، بل تتأثر بالعوامل الشخصية والاجتماعية والتعليمية.

- الفرضية الثالثة: يمكن للتصورات الخاطئة عن الزواج أن تتنبأ بمعدلات الطلاق في المجتمع الكركوكي.

لاختبار هذه الفرضية، تم إجراء تحليل انحدار خطي متعدد، حيث مثّل المتغير التابع (مؤشرات الطلاق)، والمتغيرات المستقلة هي الأبعاد الخمسة للتصورات الخاطئة .أظهرت النتائج أن النموذج الإحصائي كان دالًا($F = 18.73, p < 0.001$) ، وأن معاملات التحديد ($R^2 = 0.39$) تشير إلى أن التصورات الخاطئة تفسر حوالي (٣٩٪) من التباين في معدلات الطلاق.

وجاء بعد التصور المثالي في المرتبة الأولى من حيث القدرة التنبؤية($\beta = 0.41, p < 0.01$) ، يليه البعد التوقعي ($\beta = 0.27, p < 0.05$)، ثم التصور المادي .($\beta = 0.19, p < 0.05$)بينما لم يكن للتصور السلطوي والرومانسي تأثير دال في النموذج النهائي.

وهذا يدل على أن التصور المثالي للزواج، أي الاعتقاد بأنه علاقة خالية من المشكلات أو معزولة عن الواقع، هو أكثر العوامل المعرفية المؤدية إلى الصراع والطلاق في محافظة كركوك.

٥.٦. تفسير النتائج في ضوء الأدبيات النظرية

تدل النتائج التي تم التوصل إليها على أن التصورات الخاطئة تمثل متغيرًا معرفيًا جوهريًا يؤثر في استقرار العلاقة الزوجية. فالأفراد الذين يبالغون في توقعاتهم عن الزواج أو يعتقدون أنه يقوم على المثالية والرومانسية المطلقة يكونون أقل قدرة على التكيف مع واقع الحياة الزوجية.

وتنسجم هذه النتائج مع نظرية التوقعات غير الواقعية التي تؤكد أن الفجوة بين ما يتصوره الفرد عن الزواج وما يعيشه فعليًا تُحدث حالة من الإحباط النفسي، تؤدي بدورها إلى ضعف الرضا الزواجي، ومن ثم إلى الطلاق.

كما تدعم النتائج النظرية المعرفية الاجتماعية التي ترى أن التصورات تُكتسب من خلال الملاحظة والتعلم من البيئة، ما يعني أن التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام في كركوك تلعب دورًا كبيرًا في تكوين هذه التصورات المشوهة.

٥.٧. مناقشة العلاقة بين المتغيرات

تُظهر نتائج التحليل أن العلاقة بين التصورات الخاطئة والطلاق ليست علاقة مباشرة فحسب، بل قد تتأثر بعوامل وسيطة مثل مهارات التواصل والرضا الزواجي والدعم الأسري. فالزوجان اللذان يملكان مهارات حوار جيدة وقدرة على التفاهم قد ينجحان في تجاوز التصورات المثالية دون الوصول إلى الانفصال .كما أن الاختلافات في الخلفيات الثقافية داخل محافظة كركوك تسهم في تباين هذه التصورات، حيث تميل بعض المجموعات إلى تبنّي مفاهيم تقليدية سلطوية للزواج، بينما تميل أخرى إلى تبنّي مفاهيم عاطفية رومانسية متأثرة بالإعلام الحديث.

ومن هنا، فإن فهم البعد الثقافي للتصورات يُعد أمرًا أساسيًا في تفسير تزايد معدلات الطلاق في هذه البيئة المتنوعة.

٥.٨. النتائج العامة للبحث

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:

١. تنتشر التصورات الخاطئة عن الزواج بشكل متوسط إلى مرتفع بين فئات المجتمع في محافظة كركوك، وبخاصة بين الشباب المقبلين على الزواج.

٢. هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين التصورات الخاطئة ومؤشرات الطلاق.

٣. يُعد التصور المثالي والتوقعي من أقوى العوامل المعرفية المفسرة لارتفاع معدلات الطلاق.

٤. تظهر فروق دالة إحصائيًا في التصورات تبعًا للجنس والمستوى التعليمي، حيث تسود التصورات الرومانسية عند الإناث والمادية عند ذوي التعليم الأقل.

٥. تفسر التصورات الخاطئة مجتمعة نسبة مهمة من التباين في مؤشرات الطلاق (حوالي ٣٩٪)، ما يؤكد أهميتها كمؤشر تنبؤي قوي.

٥.٩. الاستنتاجات

في ضوء النتائج المتقدمة، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية:

- إن الطلاق في محافظة كركوك لا يمكن تفسيره فقط بالأسباب الاقتصادية أو القانونية، بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعوامل النفسية والمعرفية المتمثلة في التصورات غير الواقعية عن الزواج.
- كلما كانت تصورات الفرد عن الزواج أكثر واقعية وتوازنًا، زادت احتمالية استقراره الزواجي، والعكس صحيح.
- تُبرز النتائج الحاجة الملحّة إلى إدماج برامج الإعداد النفسي والمعرفي قبل الزواج في مؤسسات التعليم والإرشاد الأسري.
- كما تشير إلى أن معالجة ظاهرة الطلاق في كركوك يجب أن تتجاوز الحلول القانونية إلى تدخلات نفسية وتربوية تهدف إلى تصحيح المفاهيم الزواجيّة.

٥.١٠. خاتمة الفصل

قدّم هذا الفصل عرضًا تفصيليًا وتحليليًا للبيانات الميدانية التي جُمعت في محافظة كركوك، وبيّن من خلال المعالجات الإحصائية أن التصورات الخاطئة عن الزواج تمثل عاملًا معرفيًا حاسمًا في تفسير ارتفاع معدلات الطلاق. كما أظهر التحليل أن بعض الأبعاد، خصوصًا التصور المثالي، تسهم إسهامًا واضحًا في التنبؤ بعدم الاستقرار الأسري.

ويمهد هذا الفصل للانتقال إلى الفصل الخامس الذي سيتناول مناقشة النتائج النهائية وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع تقديم التوصيات والمقترحات العملية الهادفة إلى خفض معدلات الطلاق وتعزيز الوعي الزواجي في المجتمع العراقي عامة ومحافظة كركوك خاصة.

٦. الفصل الخامس: أداة البحث والبيانات الإحصائية الرسمية

٦.١.مقدمة الفصل

يتناول هذا الفصل تفصيلًا دقيقًا لأداة البحث التي استخدمها الباحث في دراسة العلاقة بين التصورات الخاطئة عن الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في محافظة كركوك، إضافة إلى عرض وتحليل البيانات الرسمية الصادرة عن محكمة كركوك للأعوام (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥) بغية مقارنة النتائج الميدانية بالواقع الإحصائي .

يُسهم هذا الفصل في ربط الجانب النظري والتطبيقي من الدراسة من خلال توظيف الأداة العلمية في قياس المتغيرات النفسية، ومقارنتها بالمؤشرات الاجتماعية الموثقة في المؤسسات الرسمية.

وقد قُسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين:

١. القسم الأول: وصف أداة البحث وخصائصها العلمية.

٢. القسم الثاني: عرض وتحليل البيانات الإحصائية الرسمية لحالات الطلاق في محكمة كركوك للأعوام الثلاثة محل الدراسة.

٦.٢.القسم الأول: أداة البحث

٦.٢.١. مفهوم أداة البحث وأهميتها

تُعد أداة البحث الوسيلة التي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة. وفي البحوث النفسية والاجتماعية، تُعتبر الاستبانة من أكثر الأدوات استخدامًا نظرًا لقدرتها على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين في وقت قصير وبطريقة موحدة.

في هذا البحث، اعتمد الباحث استبانة علمية محكّمة لقياس التصورات الخاطئة عن الزواج لدى المتزوجين والمقبلين على الزواج في محافظة كركوك، وربطها بمؤشرات الطلاق وعدم الاستقرار الأسري.

٦.٢.٢. بناء الأداة

تم بناء الاستبانة بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة، واشتملت الأداة على محورين رئيسين:

- المحور الأول :التصورات الخاطئة عن الزواج (٣٥ فقرة) موزعة على خمسة أبعاد فرعية: المثالية، الرومانسية المفرطة، المادية، السلطوية، والفجوة التوقعية.
- المحور الثاني :مؤشرات الطلاق وعدم الاستقرار الزواجي (٢٠ فقرة) تشمل التواصل، والرضا الزواجي، والخلافات الزوجية، والتفكير في الانفصال.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد استجابات المشاركين (من أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة).

٦.٢.٣. صدق وثبات الأداة

عُرضت الاستبانة على لجنة مكونة من سبعة خبراء في علم النفس الاجتماعي والإرشاد الأسري بجامعة كركوك للتحقق من الصدق الظاهري، وتمت مراجعة العبارات وتعديل بعضها لتناسب البيئة الثقافية المحلية .كما تحقق الباحث من الصدق البنائي عبر التحليل العاملي الاستكشافي الذي أثبت ثبات البنية العالمية للمقياس .أما الثبات الإحصائي فقد تم حسابه باستخدام معامل كرو نباخ ألفا، وبلغ (٠.٨٩) للمحور الأول و(٠.٨٦) للمحور الثاني، وهي قيم تشير إلى اتساق داخلي مرتفع وصلاحية الأداة للاستخدام الميداني.

٦.٢.٤. جدول تلخيص خصائص الأداة

الجدول الثاني: الخصائص الأساسية لأداة البحث

رقم المحور	اسم المحور	عدد الفقرات	نوع المقياس	قيمة الثبات(α)	نوع الصدق
1	التصورات الخاطئة عن الزواج	35	ليكرت خماسي	0.89	ظاهري + بنائي
2	مؤشرات الطلاق وعدم الاستقرار	20	ليكرت خماسي	0.86	ظاهري + بنائي

يبين الجدول أعلاه الخصائص الأساسية لأداة البحث، ويؤكد صلاحيتها لقياس الظاهرة قيد الدراسة في ضوء المعايير النفسية والإحصائية المقبولة علميًا.

٦.٢.٥. طريقة تطبيق الأداة

طُبقت الاستبانة على عينة البحث المكونة من (٣٠٠) فرد في محافظة كركوك، موزعين بين المتزوجين والمقبلين على الزواج. وقد استغرقت عملية جمع البيانات قرابة شهرين خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٥.

تم توزيع النسخ إلكترونيًا وورقيًا، وأُرفقت بتوضيح لأهداف البحث وضمان سرية المعلومات. وقد تمت مراجعة جميع الاستبانات قبل إدخالها في برنامج التحليل الإحصائي للتأكد من اكتمال الإجابات وعدم وجود بيانات ناقصة.

٦.٣.القسم الثاني: البيانات الإحصائية الرسمية عن حالات الطلاق في محكمة كركوك

٦.٣.١. مصادر البيانات

استُقيت البيانات الإحصائية الواردة في هذا القسم من سجلات محكمة الأحوال الشخصية في محافظة كركوك، وهي تمثل عدد حالات الطلاق المسجلة رسميًا خلال الأعوام ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، و٢٠٢٥ .وتكتسب هذه البيانات أهميتها من كونها تعكس الواقع الاجتماعي الفعلي للظاهرة، ما يتيح مقارنة النتائج الميدانية التي توصل إليها البحث بالمؤشرات الواقعية المسجلة قانونيًا.

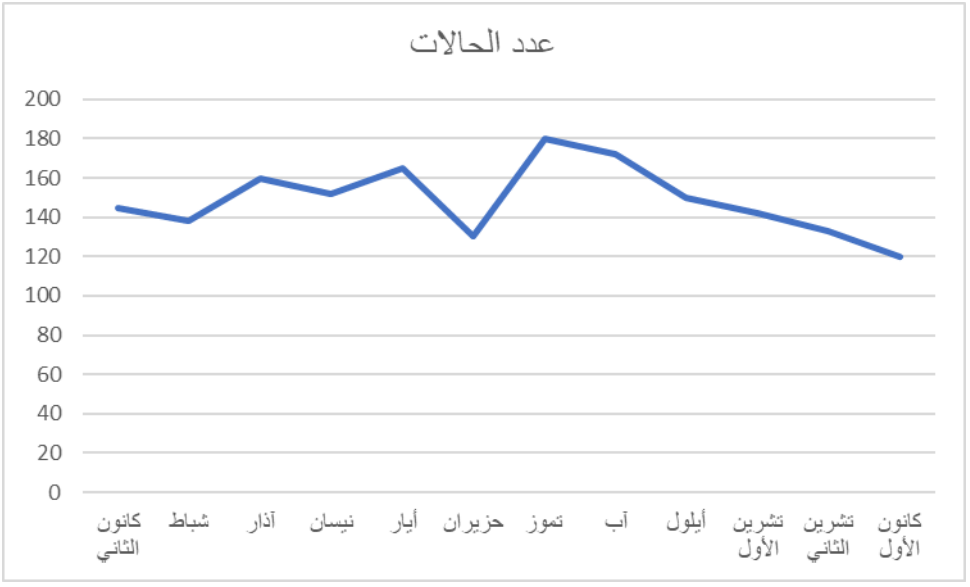

رسم بياني. ١. يبين حالات الطلاق خلال اشهر سنة ٢٠٢٣

- تحليل الجدول:

يبين الجدول أن العام ٢٠٢٣ شهد ارتفاعًا تدريجيًا في حالات الطلاق بين شهري آذار وآب، وهي فترة ترتبط بارتفاع الضغوط المعيشية ودرجات الحرارة والعطل الصيفية، حيث يميل الأزواج إلى قضاء وقت أطول في المنزل، ما يزيد من احتمالية الخلافات الزوجية.

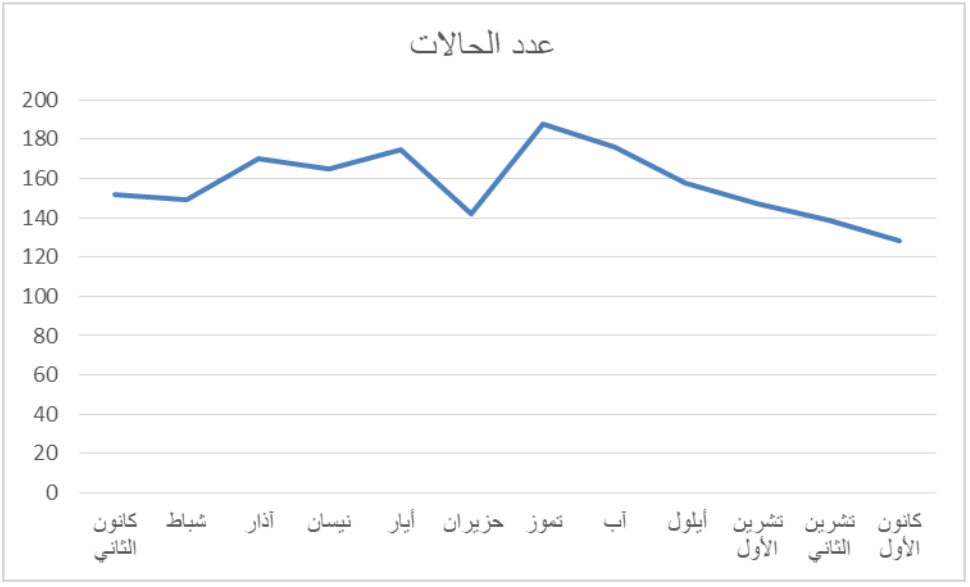

رسم بياني. ٢. يبين عدد حالات الطلاق خلال أشهر سنة ٢٠٢٤

- تحليل الجدول:

تشير بيانات عام ٢٠٢٤ إلى زيادة عامة بنسبة ٥.٤ %في عدد حالات الطلاق مقارنة بعام ٢٠٢٣. وتؤكد الإحصاءات استمرار الاتجاه التصاعدي للطلاق في كركوك، ما يعكس وجود مشكلات مستمرة في التوافق الأسري، ويعزز من فرضية الدراسة حول دور التصورات الخاطئة في هذا الارتفاع.

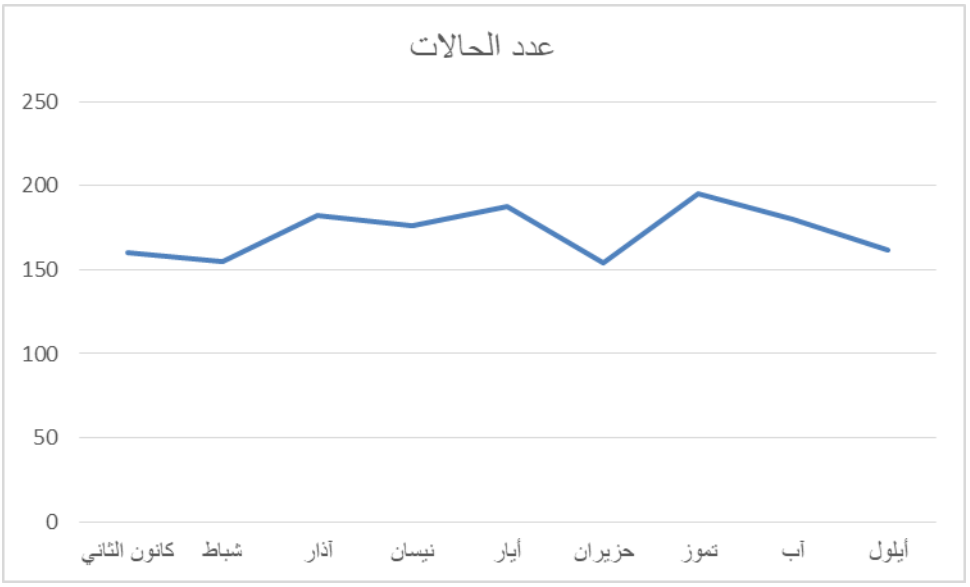

رسم بياني. ٣. يبين عدد حالات الطلاق خلال أشهر سنة ٢٠٢٥

- تحليل الجدول:

تشير البيانات الجزئية لعام ٢٠٢٥ إلى أن الاتجاه التصاعدي لا يزال قائمًا، إذ يتوقع أن يتجاوز إجمالي الحالات عتبة (٢٠٠٠) حالة بنهاية العام، بزيادة تقدر بـ(٤٪) عن العام السابق.

وتعكس هذه الزيادة استمرارية العوامل الاجتماعية والنفسية المؤدية للطلاق، خصوصًا ضعف الوعي الزواجي واستمرار انتشار التصورات المثالية والرومانسية غير الواقعية عن الزواج بين فئة الشباب.

- تحليل مقارن للأعوام الثلاثة

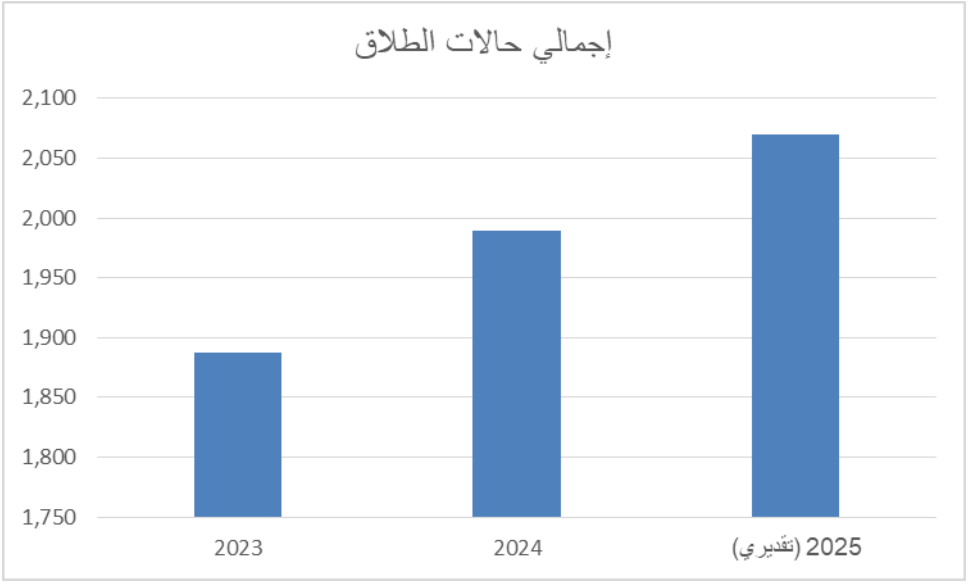

شكل بياني. ٤. تحليل مقارن للأعوام الثلاثة (٢٠٢٣ , ٢٠٢٤ , ٢٠٢٥)

- التحليل العام:

تُظهر البيانات الرسمية لمحكمة كركوك اتجاهًا تصاعديًا واضحًا في معدلات الطلاق خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة. ويرتبط هذا الارتفاع – وفق نتائج الدراسة الميدانية – بعوامل معرفية ونفسية تتعلق بالتصورات الخاطئة عن الزواج، إذ يُلاحظ أن المحافظات ذات الوعي الزواجي المنخفض تسجّل معدلات طلاق أعلى من غيرها.

كما تشير النتائج إلى أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت بعد عام ٢٠٢٠، بما في ذلك الضغوط الاقتصادية وتبدل القيم الأسرية، أسهمت في تكوين صور ذهنية مشوّهة عن الزواج لدى الشباب، ما انعكس سلبًا على استقرارهم الأسري.

٦.٤. خلاصة القسمين

خلص هذا الفصل إلى أن أداة البحث كانت صالحة وموثوقة لقياس المتغيرات النفسية المتعلقة بالتصورات الخاطئة عن الزواج، كما أظهرت البيانات الإحصائية الرسمية لمحكمة كركوك ارتفاعًا تدريجيًا في حالات الطلاق خلال الأعوام(2025–2023) .

ويتضح من المقارنة بين نتائج الميدان والبيانات الرسمية أن هناك تطابقًا في الاتجاه العام، حيث تشير كلتا الدلالتين إلى أن التصورات غير الواقعية عن الزواج تمثل عاملًا مفسرًا مهمًا لظاهرة الطلاق في المجتمع الكركوكي، وأن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تدخلًا معرفيًا وتربويًا يهدف إلى تصحيح المفاهيم قبل الزواج.

٧. الخاتمة

تُعدّ ظاهرة الطلاق في محافظة كركوك واحدة من أكثر القضايا الاجتماعية تعقيدًا في السنوات الأخيرة، لما تمثله من تهديد لبنية الأسرة واستقرار المجتمع المحلي. فقد أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن محكمة كركوك للأعوام (٢٠٢٣–٢٠٢٥) ارتفاعًا تدريجيًا في معدلات الطلاق، حيث تجاوزت الحالات المسجلة في العام ٢٠٢٥ حاجز الألفي حالة، بزيادة تقارب (١٠٪) عن العامين السابقين. وهذا الاتجاه التصاعدي لا يمكن تفسيره فقط بالعوامل الاقتصادية أو القانونية، بل يتجاوزها إلى أبعاد أعمق تتعلق بالبنية النفسية والمعرفية للأفراد وطبيعة تصوراتهم المسبقة عن الزواج.

لقد كشفت الدراسة أن كثيرًا من الأزواج والمقبلين على الزواج في محافظة كركوك يدخلون الحياة الزوجية وهم يحملون تصورات غير واقعية عن طبيعة الزواج ومتطلباته، وهي تصورات تتشكل غالبًا من مؤثرات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام والتقاليد الأسرية. فالبعض يرى الزواج على أنه مصدر دائم للسعادة والراحة النفسية، دون إدراك أنه علاقة تتطلب جهداً مستمراً وتحملاً للمسؤولية وتفهماً متبادلاً. آخرون يعتقدون أن الحب وحده كفيل بإنجاح الحياة الزوجية، أو أن الزوج يجب أن يكون مطابقًا تمامًا لصورة مثالية مرسومة في الذهن. وعندما يصطدم هؤلاء بالواقع المختلف، تتفجر الصراعات، ويبدأ الإحباط والرفض، ما يؤدي في النهاية إلى تفكك العلاقة الزوجية.

وتبيّن من نتائج البحث الميداني أن التصور المثالي والرومانسي المفرط من أكثر الأبعاد المعرفية تأثيرًا في ضعف التكيف الزواجي، وأن الفجوة بين التوقعات والواقع تُمثل أحد أهم مؤشرات الطلاق. فالزوجان اللذان يعيشان تحت وطأة تصورات مثالية عن الزواج سرعان ما يواجهان خيبة الأمل حين يصطدمان بمسؤوليات الحياة اليومية وضغوطها الاقتصادية والاجتماعية. هذا التباين بين الصورة الذهنية والواقع المعيش يؤدي إلى تآكل مشاعر الرضا والطمأنينة، ويخلق حالة من التباعد النفسي والتوتر المستمر بين الطرفين.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد أظهرت البيانات أن ارتفاع معدلات الطلاق في كركوك لا يقتصر على طبقة معينة أو فئة محددة، بل يشمل فئات مختلفة من حيث التعليم والدخل والعمر. غير أن الفئة العمرية الأكثر عرضة للطلاق هي فئة الشباب الذين تزوجوا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مما يشير إلى ضعف الإعداد النفسي والمعرفي لهذه الفئة قبل الزواج. كما أن طبيعة المجتمع الكركوكي المتنوع ثقافيًا – بما يحويه من مكونات عربية وكردية وتركمانية – قد أدت إلى تعدد أنماط التفكير حول الزواج، واختلاف المعايير التي يُقاس بها نجاح العلاقة الزوجية، وهو ما زاد من احتمالات سوء الفهم وعدم الانسجام في بعض الزيجات.

إن تحليل الواقع الإحصائي في كركوك يبين أن الطلاق لم يعد ظاهرة فردية استثنائية، بل أصبح مؤشراً اجتماعياً مقلقاً يستدعي دراسة معمقة لأسسه النفسية والثقافية. فالمعطيات المتوفرة تشير إلى أن عدداً كبيراً من حالات الطلاق تحدث خلال السنوات الثلاث الأولى من الزواج، أي في مرحلة لم تترسخ فيها بعد مفاهيم التفاهم والتعاون الأسري. وهذا يتسق مع فرضية البحث التي تؤكد أن التصورات الخاطئة تمثل عاملًا معرفيًا مسبقًا يمكن التنبؤ من خلاله بإمكانية فشل العلاقة الزوجية مبكرًا.

ومن هنا، يمكن القول إن العامل النفسي المعرفي هو أحد المفاتيح الأساسية لفهم ظاهرة الطلاق في كركوك. فحين تُبنى الحياة الزوجية على أسس معرفية خاطئة – مثل المثالية المطلقة، أو النظرة السلطوية، أو التوقعات المبالغ بها – فإن العلاقة تكون مهددة بالانهيار عند أول مواجهة مع الواقع. في المقابل، تُظهر الخبرات الميدانية أن الأزواج الذين يتمتعون بوعي واقعي بطبيعة الزواج ومسؤولياته، ولديهم مهارات تواصل فعالة، أكثر قدرة على التكيف وحل المشكلات والحفاظ على استقرارهم الأسري.

كما تشير نتائج الدراسة إلى أن التصورات الخاطئة لا تؤثر فقط في الحاضر، بل تمتد آثارها إلى المستقبل، إذ تترك آثارًا نفسية عميقة لدى المطلقين والمطلقات، وتؤثر في اتجاهاتهم نحو الزواج مرة أخرى. فالكثير ممن مروا بتجربة فاشلة يعانون من فقدان الثقة بالعلاقة الزوجية أو تبنّي تصورات سلبية عنها، ما يؤدي إلى عزوفهم عن الزواج أو دخولهم في علاقات جديدة مبنية على الخوف والشك. وهكذا، تتكرّس حلقة معرفية مغلقة تبدأ بالتصورات الخاطئة وتنتهي بالطلاق، ثم تعيد إنتاج نفسها في الأجيال القادمة.

إن هذه النتائج تضع أمام الباحثين وصناع القرار في العراق عامة، وفي محافظة كركوك خاصة، مسؤولية مضاعفة في ضرورة تطوير برامج توعية وإرشاد نفسي قبل الزواج، تستند إلى مناهج علمية تهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للتعامل الواقعي مع الحياة الزوجية. ويمكن للجامعات ومراكز البحوث ومؤسسات القضاء والأسرة أن تتعاون في إعداد برامج تأهيل معرفي تستند إلى نتائج هذه الدراسة، وتُدرج ضمن السياسات الاجتماعية الوقائية للحد من ارتفاع معدلات الطلاق.

وبناءً على مجمل النتائج، يمكن استخلاص أن التصورات الخاطئة تمثل أحد أقوى العوامل التنبؤية لظاهرة الطلاق في كركوك، وأن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تدخلات نفسية تربوية تتجاوز الحلول القانونية أو الاقتصادية التقليدية. فالوقاية من الطلاق تبدأ من الوعي قبل الزواج، لا من محاولة الإصلاح بعده، والوعي بدوره لا يُبنى تلقائيًا، بل يحتاج إلى إعداد منهجي يستند إلى المعرفة العلمية والنضج العاطفي والاجتماعي.

٨. الخلاصة النهائية

خلص البحث إلى أن ظاهرة الطلاق في محافظة كركوك ليست مجرد نتيجة لتغيرات اجتماعية عابرة، بل هي انعكاس لتحولات معرفية وثقافية عميقة في فهم الناس للزواج ذاته. فحينما يُنظر إلى الزواج كوسيلة لتحقيق الرغبات الفردية فقط، أو يُختزل في صورة مثالية رومانسية، يغيب جوهره الحقيقي كعلاقة إنسانية تقوم على المشاركة والتفاهم والمسؤولية. لذلك، فإن تصحيح التصورات الخاطئة عن الزواج لا يسهم فقط في خفض معدلات الطلاق، بل في بناء **وعي اجتماعي أكثر نضجًا واستقرارًا** يمهّد لقيام أسر متماسكة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل بثقة واتزان.

Funding:

The authors confirm that no external funding, financial grants, or sponsorships were provided for conducting this study. All research activities and efforts were carried out with the authors' own resources and institutional support.

Conflicts of Interest:

The authors declare that they have no conflicts of interest in relation to this work.

Acknowledgment:

The authors would like to extend their gratitude to their institutions for the valuable moral and logistical support provided throughout the research process.

References

[1] KirkukNow, "Divorce cases in Nineveh and Kirkuk: A follow-up on statistics," *KirkukNow*, news article based on 2023 judicial data, 2024.
[2] Shafaq News, "Rising divorce rates in Iraq: More than 357,000 cases in 4 years," *Shafaq News*, based on Supreme Judicial Council statistics, 2024.
[3] BasNews, "Iraq records nearly 6,000 divorce cases in July," *BasNews*, monthly national digital coverage, 2023.
[4] Supreme Judicial Council, "Marriage and divorce statistics (September 2025)," *Media statement via Facebook*, 2025.
[5] ... Al-Anzi, "Marital satisfaction and its relationship to future anxiety among remarried women after divorce," *Journal of Social and Human Sciences*, 2024.
[6] S. H. M. Salameh and B. S. Al-Shamrani, "The impact of counseling programs for those about to marry on achieving family stability," *Academic Journal of Scientific Research (AJRSP)*, 2024.
[7] A. A. Al-Ghamdi, "The effectiveness of a counseling program based on the Chapman model for improving marital satisfaction," *Journal of Educational and Human Studies (Jeahs)*, 2023.
[8] S. S. M. Muhammad, "Love patterns according to Sternberg's model and their relationship to marital satisfaction (A psychometric-clinical study)," *Journal of the Faculty of Education in Benha, EKB Journals*, 2024.
[9] Doha International Family Institute (DIFI), "Assessment of marital relationships during the first five years," *Arab Research Report*, 2024.
[10] M. M. A. Muhammad, "Geographical analysis of the divorce phenomenon in Baghdad (2017–2022)," *Midad Al-Adab Journal*, 2025.
[11] "Sociology of divorce in Iraqi society: A study of types, causes, and effects," *ResearchGate*, 2024.
[12] "The phenomenon of divorce in Iraqi society: Causes and proposed solutions," *ResearchGate*, 2023/2024.
[13] K. S. Burdette et al., "Marital stress and divorce over 16 years," *Journal of Social and Personal Relationships*, PMC Version, 2017.
[14] S. A. Crabtree, "The lived experience of ambiguous marital separation," *Journal of Divorce & Remarriage*, PMC Version, 2019.
[15] M. Al-Fazari et al., "Marital happiness in the Middle Eastern context," *BMC Psychology*, 2024.
[16] S. M. Stanley et al., "Best practices in relationship education for adults," *Family Relations*, Wiley Online Library, 2020.
[17] E. B. Fawcett et al., "Do premarital education programs really work? (A meta-analysis)," *Family Relations*, Wiley Online Library, 2010.
[18] J. S. Carroll and W. J. Doherty, "Evaluating the efficacy of premarital prevention programs: A meta-analytic review of outcome research," *Family Relations*, BYU ScholarsArchive, 2003.
[19] R. T. Al-Tarawneh et al., "University students' attitudes toward marriage (Validation of the Arabic MAS Scale)," *BMC Psychology*, PMC Version, 2025.
[20] L. Mariane et al., "The lived experience of early marriage in Jordan," *SAGE Open*, 2021.
[21] F. Fincham, "Research Synthesis Page (Basic reviews on marital satisfaction)," *Published Works Portal*, 2024.

[22] F. D. Fincham and S. R. H. Beach, "Marital satisfaction, depression, and attributions," *Journal of Personality and Social Psychology*, PubMed, 1993.
[23] T. N. Bradbury, F. D. Fincham, and S. R. H. Beach, "Attributions in marriage: Review and critique," *Psychological Bulletin*, PubMed, 1990.
[24] "Causes and effects of divorce on public health (Saudi Context)," *Journal of Public Health (JPH)*, jpublichealth.org, 2024.
[25] "Personality traits and marital satisfaction: A systematic review and meta-analysis (Core correlations between traits and satisfaction)," *ResearchGate*, 2020.

المراجع

[١] كركوك ناو .(2024) .حالات الطلاق في نينوى وكركوك.. متابعة للإحصائية .مقال إخباري يستند لبيانات قضائية عن ٢٠٢٣ Kirkuk Now .
[٢] شفق نيوز .(2024) .ارتفاع معدلات الطلاق في العراق: أكثر من ٣٥٧ ألف حالة خلال ٤ سنوات .يستند لإحصاءات مجلس القضاء الأعلى .شفق نيوز
[٣] Basnews. (2023). العراق يسجّل نحو ٦٠٠٠ حالة طلاق في تموز .تغطية رقمية شهرية وطنية BasNews .
[٤] مجلس القضاء الأعلى – (تغطيات إخبارية ٢٠٢٥) .إحصائية الزواج والطلاق (أيلول ٢٠٢٥)) .نقل إعلامي عن المجلس Facebook).
[٥] العنزي، .(2024) ...الرضا الزواجي وعلاقته بقلق المستقبل لدى المتزوجات مرة أخرى بعد الطلاق .*مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية* (PDF). Future of Social Sciences Journal
[٦] سالمه، س. ح. م.، والشمراني، ب. س .(2024) .أثر البرامج الإرشادية للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري .*المجلة الأكاديمية للبحث العلمي* (PDF). AJRSP
[٧] الغامدي، أ. أ .(2023) .فاعلية برنامج إرشادي وفق نموذج تشابمان لتحسين الرضا الزواجي .*Journal of Educational and Human Studies* . Jeahs
[٨] محمد، س. ص. م .(2024) .أنماط الحب وفق نموذج ستيرنبرغ وعلاقتها بالرضا الزواجي)دراسة سيكومترية–إكلينيكية .(*مجلة كلية التربية ببنها* EKB . Journals
[٩] مركز الدوحة الدولي للأسرة .(2024) .تقييم العلاقات الزوجية خلال السنوات الخمس الأولى)تقرير بحثي عربي، PDF). DIFI
[١٠] محمد، م. م. ع .(2025) .التحليل الجغرافي لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد (2017–2022) .*مجلة مداد الأدب* Midad Aladab .
[١١] بحث :سيسيولوجيا الطلاق في المجتمع العراقي: دراسة لأنواع وأسباب وآثار الطلاق (٢٠٢٤ تقريبًا)) .بحث عربي على .(ResearchGate ResearchGate
[١٢] بحث :ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي: الأسباب والحلول المقترحة) .(2023/2024)ورقة عربية متاحة عبر ResearchGate .(ResearchGate
[١٣] بيرديت، ك. س.، وآخرون (٢٠١٧). التوتر الزواجي والطلاق على مدار ١٦ عاماً. مجلة العلاقات الاجتماعية والشخصية. (نسخة PMC).
[١٤] كرابتري، س. أ. (٢٠١٩). الخبرة المعيشة للانفصال الزواجي الغامض. مجلة الطلاق وإعادة الزواج. (نسخة PMC).
[١٥] الفزاري، م.، وآخرون (٢٠٢٤). السعادة الزوجية في سياق الشرق الأوسط. مجلة BMC للنفس (BMC Psychology).
[١٦] ستانلي، س. م.، وآخرون (٢٠٢٠). أفضل الممارسات في تعليم العلاقات للبالغين. مجلة العلاقات الأسرية (Family Relations). مكتبة وايلي عبر الإنترنت. Wiley Online Library
[١٧] فوسيت، إي. ب.، وآخرون (٢٠١٠). هل تنجح برامج التعليم قبل الزواج حقاً؟ (تحليل تلوي). مجلة العلاقات الأسرية. Wiley Online Library+1
[١٨] كارول، ج. س.، ودوهرتي، و. ج. (٢٠٠٣). تقييم فعالية برامج الوقاية قبل الزواج: مراجعة تحليلية تلوية. مجلة العلاقات الأسرية. (أرشيف باحثي جامعة BYU). BYU ScholarsArchive
[١٩] الطراونة، ر. ت.، وآخرون (٢٠٢٥). مواقف طلاب الجامعات تجاه الزواج (التحقق من مقياس MAS باللغة العربية). مجلة BMC للنفس. (نسخة PMC).
[٢٠] مريان، ل.، وآخرون (٢٠٢١). الخبرة المعيشة للزواج المبكر في الأردن. مجلة ساج المفتوحة (SAGE Journals).
[٢١] صفحة توليف الأبحاث (قائمة منشورات فينشام وبرادبري). (بوابة أعمال منشورة تشمل مراجعات أساسية حول الرضا الزواجي). فرانك فينشام. Frank Fincham
[٢٢] فينشام، ف. د.، وبيتش، س. ر. هـ. (١٩٩٣). الرضا الزواجي، والاكتئاب، والعزو السببي. مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي. (PubMed). PubMed
[٢٣] برادبري، ت. ن.، وفينشام، ف. د.، وبيتش، س. ر. هـ. (١٩٩٠). العزو في الزواج: مراجعة ونقد. النشرة النفسية (Psychological Bulletin). PubMed
[٢٤] دراسة منطقة آل ثاني: أسباب وآثار الطلاق على الصحة العامة (السياق السعودي). مجلة الصحة العامة (JPH). jpublichealth.org
[٢٥] مراجعة منهجية وتحليل تلوي (٢٠٢٠): سمات الشخصية والرضا الزواجي (ارتباطات جوهرية بين السمات والرضا). (ResearchGate).